وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم الآثار

تخطيط مدينة البصره
في القرن الاول الهـــــــجري

بحث تخرج مقدم الى مجلس كلية الآداب–جامعة القادسية– قسم الآثار وهو جزء من
متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الآثار

من قبل الطالب

(ضياء محمد كـــــــونة)

بإشـــــــراف

الدكتور : رجوان فيصل الميالي

١٤٣٨هـ **٢٠١٧م**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

الحشر - الآية - ٢٣

الإهداء ..

الى علة كياني ... ورفيقة احزاني

واسمي وعنواني ... وسعادتي ونجاحي

الى ... احب الناس ... وعنوان الوفاء

الى ... من تحت قدميها الجنة والحناء

.....والدتي

شكر وتقدير

ان طبيعة العلاقات الانسانية والحياة الاجتماعية مترابطة في مختلف الجوانب . . . ولكي يحقق الانسان عمل ما او يقدم جهداً ليصل الى نتيجة لابد له من الاستعانة بالآخرين

قال تعالى ((وتعاونوا على البر والتقوى . . . . .))

اقدم شكري وتقديري لكل من ساعدني في كتابة بحثي هذا وقدم لي المشورة والتوجيه من الاساتذة المخلصين وخصوصاً الدكتور (رجوان فيصل) مشرف البحث والى جميع الطلبة المتعاونين معي

المبحث الاول

فتح جنوب العراق (١٤) هـ

ضعفت الدولة البابلية عندما كان نبونديس ملكا عليها وفي الفترة نفسها اخذ الملك كورش الثاني السلطة من الملك الماذي استاجس واستطاع كورش ان يكون امبراطوريه واسعه شملت اسيا الصغرى حتى بلغت تخوم الهند فقد تقدم كورش بجيشه نحو بابل وعندما علم نبونلديس بذلك اعد جيشا بقيادة ابنه باليشاصر بصد جيش كورش حيث التقا الجيشان عند اوبس (سلوقيه) فقتل بليشاصر في المعركة ثم تقدم الجيش الفارسي في نفسا السنة نحو مدينة سبا وكان الجيش البابلي بقيادة كوبرس الذي انحاز فيما بعد الى كورش وبعدها تقدم الجيش الفارسي نحو مدينة بابل ودخلها عام ٥٣٩ ق .م (١) حيث تمكن كورش من احتلال بابل وبدأت السيطرة الاجنبية الفارسية (٢) وعندما بدأت السيطرة الفارسية توترت العلاقات بينهم وبين الاسكندر اليوناني (٣) مما حد بالاخير توجية حملته

---

(1)olmstead :History of perspian Empire. London.1959كذالك , باقر, طه, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ,الطبعة الاولى واثرة في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي ج/٢ ١٩٠ مطبعة شفيق , بغداد ,لا. ب

٢-يروي هيرودتس حول دخول الجيش الفارسي الى بابل اذ جاء فيها (ان الملك كورش جعل جيشة يجفف قاع نهر الفرات بتحويل مياهه الى بحيرة او منخفض يشبة الى اعمال الملكة (سمير)الاسطورية فسار الجيش في قاع النهر الجاف وباغت اهل المدينه التي بلغت سعتها درجة بحيث ان الجيش لما دخلها لم يعرف ذالك اهلها الساكنون في وسط) هيرودتس الكتاب الاول ١٩١ نقلا عن طه باقر مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ,ج١/٥٥٥

أ- دخول خالد بن الوليد العراق

تختلف النصوص التاريخية العربية في تحديد الطريق الذي يسلكه خالد بن الوليد عند دخوله العراق اذ ان بعضها يشير الى توجهه مباشرة من اليمامة الى منطقة جنوب العراق(١) بينما تذكر النصوص التاريخية الاخرى ان خالدا توجه الى المدينة بعد اليمامة(٢) اذ يروي البلاذري ان ابا بكر كتب الى خالد بن الوليد يامرة المسير الى العراق ويقال : بل وجهه من المدينة واقبل خالد حتى اتى البصرة ورواية اخرى تنسب ليزيد بن نبيشة العامري انه قال :

قدمنا العراق مع خالد بن الوليد ويبدو من رواية البلاذري بأن خالدا عندما قدم الى البصرة كان عليها رجل من بكر بن وائل ونعتقد بأن هذا الرجل المعني قد يكون قطبه بن قتادة الذي تشير بعض النصوص التاريخية بأنه كان يحارب الفرس في منطقة البصرة والذي انظم اليه مذعور بن عدي العجلي وبذلك أصبح الجيش العربي الاسلامي يتألف من ثلاث قبائل هي

---

(١)البلاذري :فتوح البلدان ,ص٢٤٢,الطبري :التاريخ ,ج٥٥١/٢ وردت فية عدة روايات يشير في بعضها الى التوجة خالد في اليمامة الى الابلة بينما جاء في البعض الاخر منها بتوجه خالد الى المدينه ثم سيرة الى الحيرة عن طريق فيد والثعلبة الذهبي محمد بن احمد بن عثمان : تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام القاهرة ,١٣٦٨ه,ج٣٦٤/١ ابن خلدون ,عبد الرحمن بن محمد :العبر وديوان المبتدا والخبر ,بيروت ١٩٥٨-١٩٦١,مجلد ٨٧٧/٢

(٢)اليعقوبي :التاريخ ج١٠٦/١,الطبري:التاريخ ج٥٥١/٢,ياقوت:المعجم ,ج٢٨٢/٤,ابن العبري :تاريخ مختصر الدول ص١٧١-١٧٢,كذالك كيتاني حوليات الاسلام

١- قبيلة بني شيبان : رئيسها المثنى بن حارثة الشيباني

٢- قبيلة بني هل :رئيسها قطبة بن قتادة

٣- قبيلة بني عجيل : رئيسها مذعور بن عدي العجلي

كان لابد لخالد من النزول في موضع قبل المسير الى الابلة لإصدار التعليمات لجيشه وكذلك الاطلاع على الاجراءات المتخذة من جانب الفرس التي سوف يطلعه عليها المثنى أما سبب تقسيم الجيش على هذا النحو (ثلاث فرق) بأعتبار أن ذلك اول نزال على مستوى جيوش منظمه بين المسلمين والفرس أذ كانت النزالات التي قبلها تأخذ شكل غارات غير منظمه لذلك رأى خالد ان يقف على استعدادت الفرس واعتقد ان الفرس سوف يباغتون -

المسلمين اثناء تقدمهم الى الابله وقد صح هذا الاعتقاد عندما فاجأهم الجيش الفارسي في الكاظمة وهناك من يقول ان جيشا بهذه الضخامة يكون من الصعوبة ان يسعه الطريق الصحراوي الطويل(٣)

---

(٣)كمال,احمد عادل :الطريق الى المدائن ,بيروت ١٩٧٢,ص٢١٦

ب- الطريق الذي سلكه خالد بن الوليد عند دخوله العراق

بعد ان نزل خالد في النباج حسبما ذكرته المصادر التاريخية كان معه من رافقه من اليمامعة بالإضافة الى الذين انظموا اليه من اهل النباج في الوقت الذي كان فيه سويد في اطراف البصرة كما كان مذعور بن عدي متهيأ اللانضمام لجيش خالد(١) اما جند الفرس في الابله فكانو بقيادة هرمز والمرابطون من رجاله في مسلحتي كاظمه والخريبة ووصل امر ابي بكر الى خالد يأمره ان يبدأ بفتح الابله ويحتمل ان قبيلة بكر بن وائل كانت تغزو المواضع التي تخرج منها القوافل التجارية (الابلة) والمتوجهة الى الجنوب والجنوب الغربي والى الغرب ويحتمل ان خالدا بقي في النباح منتظرا اوامر عمر للتوجه الى المكان الذي يأمره بتحريره وبعد ذلك سار في النباج الى الابلة واطلع على المنافذ التي من خلالها كان بكر بن وائل يحارب القرى الفارسية والمسالح(٢)

(١)الهاشمي,طه:المصدر السابق ,مجلد ٣,ج٢/٢٤١_٢٤٢

ت- الفتح العربي الاسلامي الاول للأبله سنة ١٢ هـ

للأبله اهميه خاصة من النواحي العسكرية والجغرافية فمن الناحية العسكرية تمثل اول حد بين العرب والفرس وان فتحها يفسح المجال لتوغل الجيش الاسلامي لفتح مدن اخرى كالحيرة مثلا وتسهل التوغل في السواد وفي الوقت نفسه تمثل مدخلا للسفن التجارية الى دجلة والفرات(٣) وان موقع الابلة غرب دجلة يفسح المجال للدخول اليها لعدم وجود الحواجز الجغرافية التي تحميها(٤)

ونتيجة للحروب التي قامت بين بكر بن وائل والفرس دفعت المثنى بن حارثة الشيباني ان يذهب الى ابو بكر واخباره عن عزمه على حرب الفرس فأذن له وفي الوقت نفسه ظهر هناك منافس للمثنى وهو مذعور بن عدي (٥) الذي كتب الى يطلب منه ان يوليه امر السواد

---

(٣)كمال ,احمد عادل:الطريق الى المدائن,ص٢٢٦

(٤)الهاشمي,طه :مجلة المجمع العلمي العراقي ,١٩٥٤,مجلد ٣,ص٨٤ خالد بن الوليد في العراق

(٥)مذعور بن عدي :وفد مع جماعة من قومة الى الرسول (f)فاسلمو,شهد فتوح العراق واليرموك اشتهر بالغارات التي كان يشنها على السواد مع اربعة الاف من قومه انظر ابن حجر :الاصابة في تمييز الصحابة ,ج٣/٦٣-٦٤

ث- خطة الحرب

لقد قسم الجيش الذي اعده لفتح العراق الى قسمين فالأول بقيادة خالد بن الوليد يدخل اسفله ووجهته الابلة والاخر يدخل العراق من أعلاه بقيادة عياض بن غنم(٢) ووجته الحيرة (٣)فكتب خالد للمثنى وحرمة

(٤)ومذعور وسلمى (٥)بالأنضمام لجيشه والتوجه نحو مدينة الابلة (٦)وبعد ان وصل خالد النباج استقبله المثنى فيها

وفي هذا الوقت كان على المدينة الابلة قائد فارسي يسمى هرمز وقد ارسل اليه خالد كتابا يدعوه الى الاسلام ودفع الجزية وعندما وصل كتاب خالد اخذ هرمز يستعد للحرب وكان يزمع لقاء المسلمين جنوب الابله ليبعد الخطر عن هذه المدينة في حالة انتصار المسلمين كما يعتقد بأنه سوف يجعل منها خط دفاع ثان ولقد اتبع خالد عنصر المباغتة في ضرب الفرس مما ادى الى انهزامهم شر هزيمة بالرغم من انهم قاموا باقران السلاسل خشية من الفرار

استخدم خالد بن الوليد في دخوله مدينة الابلة خطة الانسحاب ثم المباغتة والهجوم اذ انه انسحب من معسكر سويد نهارا وعاد اليها ليلا بعد ان قسم جيشه اربع وحدات وفي الصباح عندما هاجم اهل الابلة هالهم ماوجدو فية من عظم القوه والاستعداد فانهزموا شر هزيمه فتبعهم المسلمون وقتلوا منهم عددا كبيرا

---

(٢) غياض بن غنم بن اهيب بن الحارث, اسلم قبل الحديبة ثم شهدها مع الرسول (ص) اشترك مع ابي عبيدة الجراح في الشام فلما توفي ابو عبيدة ولى عياض مكانه فأمر عمر بن الخطاب عليها واولى ايضا جند الشام وحمص توفي في الشام في عهد عمر سنة ٢٠ ه انضر:ابن سعد:الطبقات الكبرى,ج ٧,ق٢,ص١٧٢

(٣) الطبري :التاريخ ,ج٧ /٣٤٧.٣٧٢,ابن خلدون :العبر ,ج٢/ص٨٧٨

(٤) حرملة :حرملة بن سلمى من الصحابة .ابن حجر :الاصابة,ج٣١٩/١

(٥) سلمى :ابن القين بن عمرو بن بكر بن مالك التميمي الحنظلي من الصحابة.ابن حج :الاصابة ج٦٨٠/١.

(٦) الطبري :التاريخ ج٣٤٧/٣

ج-الفتح العربي الاسلامي الثاني الابلة سنة ١٤ هـ

يميل معظم المؤرخين(٤) العرب الى ان عتبة بن غزوان هو الذي حرر الابلة للمرة الثانية على الرغم من ان هناك بعض النصوص التاريخية ترى ان قريط (١)بن ابي رمثة(٢) وقطبه بن قتادة (٣)هم اللذان قاما بفتح الا اننا نرجح ماذهب اليه معظم المؤرخين من ان عتبه بن غزوان هو الذي حرر الابلة للمرة الثانية وذلك على ارسال عمر بن الخطاب كتاب الى عتبة بن غزوان الذي كان مع سعد بن ابي وقاس والذي ذكر فيه يستعمله على ارض الهند (الابلة) ويدعوه الى كفاح الاعداء(٤) فأصرار عمر على فتح الابلة انما كان لاهمية المنطقة عسكريا ولمنع إلامدادت التي قد يرسلها الفرس من هذه الناحية لأسناد قواتهم المنهارة ولا نعرف على وجه الدقة عدد الجند الذين صحبو عتبة بن غزوان اذ ان المراجع التاريخية تقدر عددهم بين الثلاثمائة والالف(٥) فوصل عتبة(٦) بعد ذلك كما يذكر الطبري (٧)موضع الخريبة ثم توجه نحو الابلة فنزل قرب الاجانة

---

(٤) ابن سعد :الطبقات ,ج٥/٦ ,خليفة ابن خياط:التاريخ ,ج٩٦/١,البلاذري الفتوح,ص٤٧٨,الدينوري :الاخبار الطول,١١٧,الطبري التاريخ ,ج٦٠/٣,ابن دريد ,محمد ابن الحسن الازدي البصري :اشتقاق,تحقيق :عبد السلام محمد هارون,القاهرة ,١٩٤١,ج٣١١/٢,ابن الفقيه ,احمد ابن محمد الهمداني :مختصر كتاب البلدان ,ليدن,١٣٠٢ه ,ص١٨٨,العسكري ,ابو هلال :الاوائل

,طنجة ,مطبعة دار الامل ١٩٦٦,ص٤٣٣, ابن الاثير : اسد الغابة ج٣/٣٦٤,ابن العبير :تاريخ مختصر الدول ,١٧٤,ابن حجر : الاصابة ,ج٦ /٥٢٧

(١) قريط بن ابي رمثة:من الصحابة خرج مع ابية الى البحرين بصحبة العلاء ابن الحضري في ايام الرسول (ص) فقام فيها الى ان خرج الى العراق متوجة الى الابلة في عهد عمر بن الخطاب ثم توجة الى فتح خرسان مع الاحنف بن قيس وسكنها الى ان مات , البستي , محمد بن حيان : مشاهير علماء الانصار , تصحيح م , فلا يشهمر , القاهرة , ١٩٥٩,ص٥١,ابن حجر : الاصابة , ج٦ ص٥١٩-٥٢٠

(٢) البستي:المصدر السابق ,ص٦١ , ابن حجر : الاصابة ,ج٦ ,٥٢

(٣) ابن الاثير : اسد الغابة , ج٤/٢٠٦ ,ابن حجر : الاصابة , ج٦/٤٤٦

(٤) ذكر كل من الطبري في تاريخ ,ج٣ /٩٢ ,وابن الاثير :الكامل ,ج٢/ ٢٦٢ نص الكتاب الذي بعثة عمر ابن الخطاب الى عتبة :(اني قد استعملتك على ارض الهند وهي حومه من حوم العدو ,وارجو ان يكفيك الله حولها ,وان يعينك عليها)

(٥) ابن سعد : الطبقات , ج٥/٧, البلاذري : الفتوح , ص ٤٧٨ , الدينوري : اخبار الطول , ص١١٦ , العسكري : الاوائل , ص٢٢٤ , ياقوت : المعجم ,ج٤٣١/١

(٦) الدينوري : الاخبار الطول, ص١١٧ , الطبري : التاريخ , ج٣/٩٠
(٧) الطبري : التاريخ , ج٣ /٩٢-٩٣

عوامل اختيار موضع البصرة

تعد مدينة البصرة أول مدينة انشأها العرب بالعراق في العصر الاسلامي (١)وهي واحدة من عشرات المدن التي انشأها المسلمون خارج الجزيرة العربية خلال الحكم الراشدي والاموي والعباسي(٢) ومن اهم العوامل التي حفزت المسلمين لاختيار موضع البصرة هي ثلاث عوامل:

أ-العامل العسكري

ب-العامل الجغرافي

ج-العامل الاقتصادي

(١)اليعقوبي : التاريخ , ج١٥٤/٢ ,الدينوري الاخبار الطول , ١٢٥ , ياقوت : المعجم , المجلد ٣ , ٤٣٠ , مادة (البصرة) , العميد , طاهر و مضهر : نشأة مدينة البصرة (مجلد كلية الاداب عدد ٢٢ لسنة ١٩٧٨ , ص٢٤١) , حسين , عبد الرزاق نشاة مدن العراق وتطورها طبع ١٩٧٣ , ص٢٥ , زيدان , جرجي : تاريخ التمدن الاسلامي , ج٢ / ١٧٦

(٢) لاجل الاطلاع على اسماء المدن ومؤسسيها وتاريخ تاسيسها تراجع الملاحق الاولى الى العاشرة من كتاب عروبة المدن الاسلامية الدكتور ناجي معروف صفحات ٤٣ -٧٦ , الطبعة الاولى , ١٩٦٤ , بغداد , حسين , عبد الرزاق : نفس المصدر , ص٢٥ .

أ-العامل العسكري:

تتفق معظم المصادر التاريخية بأن السبب الرئيسي لتأسيس مدينة البصرة هو العامل العسكري الذي يتمثل برغبة عمر بن الخطاب في تركيز قوة المسلمين الحربية في جنوب العراق حتى يتسنى لهم الانطلاق في هذه القاعدة نحو المناطق الشرقية حيث تتركز القوات الفارسية الذي بدأ المسلمون مناهضتها لكي تصبح هذه المدينة حلقة وصل بين مركز الخلافة في المدينة المنورة والقوات الاسلامية المتواجدة في العراق(١) يمتاز موضع البصرة بأهمية العسكرية ونستطيع أن نستشف هذه الاهمية من رسالة عمر الى عتبة بن غزوان التي يقول بها ان الحيرة قد فتحت فأن انت ناحية البصرة واشغل من هناك اهل فارس والاحواز وميسان عن امداد اخوانهم (٤)

(٤) ياقوت : المعجم , المجلد الاول , ٤٣٣ مادة (بصرة) , ويروى الطبري الجزء الثالث ص ٩٠ بأن عمر كتب الى عتبة بن غزوان (قد فتح الله جل وعل على اخوانكم الحيرة وما حولها وقتل عظيم من عظمائها ولست امن يمدوهم من اهل فارس فأني اريد اوجهك الى الارض الهند لتمنع اهل تلك الحيرة من امداد اخوانهم على خواتهم وتقاتلهم لعل الله يفتح عليكم) ,

ب- العامل الجغرافي :

المعروف ان المدن نشأت وتطورت بفضل ما قام به الانسان ولاكن يظهر للعامل الجغرافي اثر في نمو وتطور هذه المدينة والذي يتمثل بدراسة المكان الذي يمثل مقر سكن الانسان ان صح التعبير فالعامل الجغرافي يتمثل

بظاهرتين رئيسيتين الموضع(٢) والموقع فقد طلب عمر من عتبة كما اشرنا ان يكون المكان المختار قريبا من الماء والمرعى وليس هناك بحرا يفصل بين مدينتهم ومقر الخلافة

ومن الملاحظ ان معظم المدن الاسلامية تقع عند التقاء الطرق مثلا البصرة عند التقاء الطرق البرية والنهرية كما ان معظمها تنشا قرب الانهار او انها تطل عليها على ما يذكر كولي حيث تجتذب المدن اليها وهذا ما نراه بصورة واضحة في المدن الثي نشأت وتطوره على شواطئ دجلة والفرات فالبصرة قريبة من شط العرب والتي اشتهرت بأنهارها منذ اقدم الازمنة

وموقع البصرة على مقربة من ساحل الخليج له اثر جعلها تتميز بناحية دفاعية وهي ذات موقع حصين أذ بالإمكان صد هجمات الاعداء كما ان موقعها على طرف الصحراء أضمن للسلامة أذ دعت الضرورة بالاتصال السريع بداخل الجزيرة العربية لمواجهة أي خطر داهم على سكان المصري الجديد

---

(٢) يمكن تحديد موضع البصرة الان شرق مركز قضاء الزبير حاليا والذي يبعد عن البصرة حوالي (٢٥كم) الى غربها , وتبعد عن الزبير (٥)

ج- العامل الاقتصادي

يرى بعض المؤرخين ان سبب تمصير البصرة هو العامل الاقتصادي المتمثل بقطع المواصلات بين الفرس مع اهالي الهند بواسطة الخليج العربي لغرض عرقلة حركة التجارة بالنسبة للفرس مع الهند(٢) كما كانت المنطقة مأهولة لدى العرب فقط كان النشاط التجاري الذي يتمركز في فرضة الابلة يجذب القوافل التجارية العربية الى هذه البقعة التي عرفها العرب في جاهليتم باسم ارض الهند(٣) نظرا لما يتمتع به موضع البصرة من موقع جغرافي مهم سهل على المدينة فيما بعد بلا تصال بالعالم الخارجي عن طريق الخليج العربي الذي يمثل ممر بحري بالأضافه الى ذلك وقوعها على الخليج بواسطة شط العرب وسيطرتها على الطرق البرية الذاهبة والقادمة خاصة طرق الحج الى مكة (٤)

ومن بين العوامل التي ساعدت على نمو التجارة هو موقع العراق الجغرافي جعله جسرا بين ايران والهند واواسط اسيا والصين من جانب والجزيرة العربية والشام ومصر من جاي البانب اخر(٥) ويمتاز موقع البصرة من قربة من البحر على اطراف البري والريف جعلها تتصف بمؤهلات تجارية ذا اهمية حلت محل الابلة

الميناء القديم وان موقع المدينة كان له تأثير من الناحية السياسية والثقافية والتجارية والادارية على المناطق الجنوبية من العراق والتي تشمل المناطق الواقعة على سواحل الخليج ومنطقة عرب ستان

(٢) الطرابلسي , نوفل بن نعمة الله بن جرجيس : صاحية الطرق في تقدمات العرب , بيروت (لا .ب) , ص١٤٠

(٣) الهمداني , ابو محمد الحسين اليمني , صفة جزيرة العرب ,القاهرة , مطبعة السعادة , ١٩٥٣ ص ٢٠٤

(٤) ينظر : الاصطخري : المسالك والممالك , ص٢٧, ابن رسته : الاعلاق النفسية , ص١٨٢ المقدسي : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم , ص ١٠٨ و ٢٥١ , ياقوت : المعجم , مجلد ١ /٦٥

(٥) الراوي , ثابت اسماعيل : العراق في العصر الاموي , الطبعة الاولى و ١٩٦٥ , ج١ /١٠٥

المبحث الثاني

تخطيط مدينة البصرة القديمة

تمتاز بعض المدن العراقية التي مصرت في العصر الاسلامي بشكلها المستدير غير المنتظم كما هو الحال في تخطيط مدينتي الكوفة وواسط بينما اتبع الاسلوب الطولي المستطيل في تخطيط مدينتي البصرة وسامراء وبينما كان تخطيط بغداد دائريا كامل التدوير وقد اصبحت المدينة مقسمة الى خمسة اقسام ادارية تدعى الخماس(٣) ووزعت الخطط (٤)على الناس بحسب انتمائهم القبلية (٥)وعند تأسيس العرب مدينتهم اصبح طولها فرسخين(٦) وعرضها فرسخ وتذكر المصادر التاريخية ان المدينة قسمت الى خمس خطط هي

(٣) ماسنيون :خطط الكوفة , ص٣٨

(٤) الخطط : جمع خطة ما يختطة الانسان في الارض من منازل

(٥) ابو حنيفة الدينوري : المصدر السابق , ص ١٢٥

(٦) المنجم اسحاق بن حسين : احكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان , تحقيق : انجيلا كودازي .روما ١٩٢٩ , ص ٦ (ذكر مدينة البصرة)

أ- خطط بكر

في الوسط الشرقي وتشمل البطنية والزابوقية (١)ويذكر البلاذي ان الحجاج عندما عسكر في الزاوية واراد ابن الاشعث بناء على نصيحة عياد بن الحصين التميمي ان يعسكر المربد احتج البكريون والعبد قيسيون بانة اذا تم ذلك فسيعرض دورهم لهجمات الحجاج (٢)ومن خلال اطلاعنا على كتب الانساب والمعاجم لمعرفة القبائل العربية التي كانت تسكن في مدينة البصرة لم نجد اية اشارات عن القبائل التي كانت تسكن شمال البصرة مما جعلنا نميل الى الاعتقاد بان بكرا تسكن في الشمال الغربي من مدينة البصرة وبتعبير ادق في جهة المربد شمال سكة المربد وقد حدد الاصفهاني (٣) موقع قصر اوس (٤) بكونه يقع قريبا من المربد

---

(١)ماسنيون : المصدر السابق , ص٣٨

(٢)البلاذري : انسحاب الاشراف (بلا .ت) ص٣٤٣

(٣)الاصفهاني : الاغاني , ج٩/١٣

(٤)اوس :نسب الى أوس بن ثعلبة ابن رقى , احمد بن تميم الله بن ثعلبة بن عكابة وهو من وجوه من كان بخراسان وقد تقلد بها امورا جسمية . البلاذري : الفتوح ,ص٤٩٥

ب- خطط بني قيس نجد اشارات قليلة جدا وردت في المصادر التاريخية وكتب الانساب والادب عن عبد القيس وهذا ما يدل على قلة عددهم

ج- خطط بني تميم

لقبيلة تميم دورا بارزا وكبيرا في تاريخ البصرة وحوادثها وخاصة في الجوانب السياسية والاجتماعية والادارية وكانت لهم سكة تتفرع من المربد الى الجامع مع مقبرة بني مازن في الجنوب الغربي كما يذكر ما سنيون كما كان احد ابواب المسجد الجامع يعرف باسمائهم أي باب تميم ان ابرز في اثار بني تميم هو قبر طلحة بن الزبير احد الصحابه ومن العشرة المبشر ة الذي دفن في قنطرة قرة(٤)(٥) تحدد خطط بني تميم على نهر الابلة في منطقة اتصاله بالفيض وقد جاءت تميم الى الابلة بعد العربي الاسلامي للعراق وفي البصرة حاليا مشهد قائم يدعي بمشهد طلحة فاذا افترضنا ان هذا المشهد هو نفس مشهد الصحابي الشهير فيصح لنا القول ان المنطقة

---

(٤)قنطرة قرة :بالبصرة نسبت الى قرة بن حيان الباهلي وكان عندها نهر قديم ثم اشترته ام عبد الله بن عامر فتصدقت به مغييضا لاهل البصرة وتباع عبد الله بن عامر السوق فتصدق به

(٥)ابن قتيبة : المعارف , ص ١٥٩

ت- خطط الأزد

اشار ما سينيون بان خططهم تقع في الشمال الغربي حدان هدان وانهم استوطنو ا مواضعهم منذ عهد عمر بن الخطاب (٢)الا اننا نلاحظ في المراجع التاريخية وكذللك في المعاجم الجغرافية اشارات تثبت موضع خططهم في الجنوب الغربي من المدينة يخالف ما ذكر ماسينيون ومن بين هذه الاشارات هي ان عبيد بن زياد عندما اراد للجوء الى الأزد نتيجة الاضطرابات التي حدثت بعد وفاة زياد اضطر ان يمر ببني سليم وناجية وهم من اهل العالية مما جعل البض يعتقد بان الازد ابعد عن دار الامارة من بني سليم او ان الأزد كانو ا في اطراف البصرة(٣)

---

(٣)العلي :خطط البصرة ,ص٣٠٠

(٢)ماسنون : نفس المصدر , ص٣٨

ث- خطط اهل العالية

وبما ان العمران الباقي الذي ذكرة ابن بطوط كان يقع جنوب شرق البصرة القديمة لذا يمكن القول بان اهل العالية سكنوا جنوب شرق المسجد الجامع أي بين الجامع والبطنية على طريق البصرة الزبير حاليا وهناك عددا من الشوارع التي كانت تخترق المدينة لتنظيمها ومن بين هذه الشوارع ما كان يعرف بالشارع الاعظم الذي اشار الية الماوردي بان عرضة ستون ذراعا كما جعلوا ابين هذه الشوارع هخرى تفصل بين احياء المدينة وهي عشرون ذراعا وجعلو عرض كل زقاق يتفرع من هذه الشوارع سبعة اذرع يتشعب فيها دروب ومسالك ضيقة غير نافذة يتراوح عرضها بين الاربعة اذرع وثلاثة

٣-المسجد الجامع

يعتبر مسجد البصرة ثالث مسجد يبنى في الاسلام واول مسجد بني في العراق في بداية مرحلة الفتوح العربية الاسلامية والذي يعرف اليوم بين العامة بمسجد الامام علي علية السلام ولا زالت بعض انقاضه باقية في ارض البصرة القديمة على طريق الزبير حاليا

للمسجد اهمية كبيرة في حياة المجتمع منو بداية ظهور الاسلام فهو ملازم لحياة المجتمع في نواحيها الدنيوية والسياسية والادارية والتربوية (١)

٤-موقع المسجد

يقع المسجد حاليا في منتصف الخرائب في قلب البصرة القديمة ,ولم يبق من المسجد الا أن ركنا واحدا تتصف فوقه المنارة , ويبعد حوالي ميلين عن البصرة وهو بناء مرتفع مثل الحصن حيث كانت البصرة في اتساع الخطة وانفساح الساحة بحيث كان هذا المسجد في وسطها ويذكر بأن للمسجد سبعة مآذن (٢)

(١)ينظر عن اهمية المسجد السياسية والادارية

(٢)النقشبندي , ناصر :مجلة سومر , مجلد ٣٦,ج١ لسنة ١٩٨٠,ص٢٨١ (البصرة القديمة

٥-أهمية المسجد

كان المسجد في بداية تأسيسه بسيطا جدا ثم تطور بتطور المجتمع حيث اصبح ذو مكانة مرموقة وخاصة بعد ان اتخذ مدرسة للعلم ثم ارتقى بمرور الزمن الى مستوى اصبحت تدرس فيه العلوم الدينية مثل الفقه كما كانت تعقد فيه حلقات القضاة حيث كانوا يناقشون في الامور الفقهية والتشريعية كما اكد ذلك ارنولد (٢)

٦- بناء المسجد

تشير النصوص التاريخية العربية الى اسماء ثلاثة اشخاص قامو بأختطاط المسجد الرأي الاول يقول بأن عتبة بن غزوان هو الذي بنى المسجد من القصر وأختطه بيده والرأي الثاني يقول أنه اختط من قبل محجر بن الادرع البهزي من سلم وبناه بالقصب(٣) اما الرأي الاخير فيقول انه بني من قبل نافع بن الحارث ابن كلدة(٤) وقد بني بالقصب وكان في بادء الامر غير ثابت فكأنما اذا غزوا نزعوا ذلك القصب وحزموه ووضعوه حت اذا رجعوا من الغزوا واعادو بنائه من جديد (٥)

ونتيجة للتقنيات الاثرية التي قامت بها المؤسسة العامة للأثار فقد تم كشف بقايا جدران من اللبن تعود لطبقة قديمة والزاوية الشمالية الغربية للجامع القديم ويمكن ملاحظ التباليط المتعددة للجا مع المتراكمة والزاوية الجنوبية الشرقية وهي التي تقع تحت البرج القائم

كما قامت المؤسسة في الموسم الاول عام ١٩٦٤ بالتنقيب في الموقع نفسة وتم اظهار بقايا اسس الجدار الشرقي للجامع الاسفل كما توضحت لنا بعض التبانات الخارجية الملاسقة للجدار الغربي والتي بلغ عددها اربعة عشر تبانا

كانت التغيرات التي قام بها زياد على المسجد تتفق مع تفكيرة الاجتماعي وميلة الى التطور حيث قال لاينبغي للامام ان يتخطى الناس فحول دار الامارة من منطقة الدهناء الى قبلة المسجد كذلك حول المنبر الى صدره

---

(٣)ابن خياط :التاريخ ,ج٩٨/١ ,ابن قتيبة : المعارف ,ج٢ /٢٧٥

(٤) البلاذري :الفتوح ,ص ٤٨٣

(٥) البلاذري : الفتوح ,ص ٤٨٤ ,زكي :نفس المصدر ,ص٢٥ , العدوي ,حسين مولوي : الادارة العربية ,ترجمة ابراهيم العدوي مطبعة الاداب , القاهرة ١٩٥٨,ص٢٥٥ ,(بلا .ت) شارل الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء , ترجمة : ابراهيم الكيلاني ١٩٦١, ص٣٠

جعل زياد في مقدمة المسجد خمسة صفوف من الاعمدة وكان قد اتى بها من جبل الاهواز (٢)والذي تولى امرها وقطعها الحجاج بن عتيك الثقفي كما بنى زياد منارة المسجد بالحجارة وهو اول من عمل المقصورة (٣)وتمتاز ارضية المسجد بأنها متربة قال بعض الناس يقولون ان زياد رأى الناس ينفضون ايديهم أذ تربة وهم في الصلاة فقال لا امن أن يظن الناس على طول الايام ان نفض الايدي بالصلاة سنة (٤)فأمر بفرش المسجد بالحصى ويحتمل انه فكر بفرش ارضية المسجد لكي تصبح نضيفة وغير متربة وفي أمارة زياد اظهره التنقيبات اسس الجدار الغربي لجامع زياد وقد تبين في اسس هذه الجدار ثلاثة او اربع مداميك في بعض الاماكن بينما في البعض الاخر منها لم يبقى مداميك

وباشرت الهيئة بالتنقيب عام ١٩٦٦ وتوضحت لها بقايا اعمدة الجامع والمجنية الشرقية والتي تظهر اعمال الصيانة واضحة هناك لقد تطور اسلوب البناء عند العرب في القرن الاول الهجري عما كان في المراحل التاريخية السابقة فلقد استعمل القصب في بداية الامر ثم اللبن والطين وبعد ذلك الاجر والجص والساج لتمثل خطوة متقدمة في بناء مسجد البصرة خاصة

---

(٢) البلاذري :الفتوح ,ص٤٨٥ , القلقشندي : صبح الاعشى (بلا . ت) , الجاحظ , ص ٣٢

(٣) البلاذري : الفتوح , ص ٤٨٥ : انساب الاشراف , ج٤ / ١٠٩ ياقوت : المعجم مجلد ٦٤٣/١

وفي عام ١٩٧٢ قام قسم التاريخ بجامعة البصرة بالتنقيبات في موضع المسجد الجامع(٢) وتركزه التنقيبات في موضع المسجد الشمالي الشرق للمأذنة التي لاتزال باقية ويبدو ان البناء الكامل يبلغ طولة ١٨٥ م وعرضة ١٤٠ م كما قدر ارتفاع الجدران المساقطة حوالي ٨ او ١٠ م كما اظهرت هذه التنقيبات الاجزاء العليا من بداية المأذنة الرئيسية ويمتاز الوجه الداخلي للجدران الشرقية بأنها فقدة بشكل كبير وذلك لقلع بعض الناس الاجر واستعماله في بناء بيوتهم بمنطقة الزبير واثناء التنقيبات تم اظهار بعض الاجزاء السفلية لبعض الجدران ومنها مزين بفجوات تنتهي بشكل نصف عمود والتي شكلت في الاعلى اقواس مدببة

(٢) اشرف على هذه التنقيبات الدكتور خالد الاعظمي

٩ – الابلة (موقعها)

يذكر الجغرافيون اليونان والرومان ان مدينة الابلة تقع عند راس الخليج العربي على الفرات مقابل مدينة باسنيوس في حين يذكر الجغرافيون العرب انها تقع على نهر دجلة ويحدد ياقوت موقعها على شاطى دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة وفي مكان اخر يقول وعلى اربعة فرغسخ من البصرة مدينة الابلة على عبرة دجلة العوراء ويبدو ان الخليج ابتعد عن مكانة نتيجة الزيادة في ترسبات الحليج ويرجع سبب هذا كما يقول جلاسير الى ترسبات وارتداد البحر عن الساحل الذي بلغ ارتدادة في القسم الشمالي من الخليج العربي حوالي ٢٢ مترا سنويا وفي ضوء ماتقدم تقع الابلة مي العصر الاسلامي الى الغرب من نهر دجلة الذي اصبح يسمى بدجلة العوراء وتبعد عن مدينة البصرة اربعة فراسخ حوالي ٢٤ كم كما قرر بعض المؤرخين الجغرافيين العرب

ب-تخطيطها

يذكر الجغرافيون ان لمدينة الابلة جانبين الشمالي هو المدينة القديمة وجنوبي هي البلدة المستحدثة في الاسلام في عهد عثمان بن عفان والتي تعرف باسم شط عثمان الان القزويني يصف لن الا بلة بقولة انها جانبين غربي وهي المدبنة القديمة والجانب الشرقي وهو شط عطمان لم نجد اشارات عن تخطيط الابلة عند الجغرافيين والمؤرخين الا بسيطة منها ومعضمها تخص شوارع المدينة ولم يذكرواشيئا عن اسواقها ومنازلها اضافة الى بعض الامور التي تتعلق بهندسة كل مدينة كما نجد ان روبورت ادمز يفترض من ان المعابد والقصود تحتمل المدينة ومنها تتفرع الطرق العامة التي تعرف بالشوارع الرئيسية وعلى امتداد هذه الشوارع تقع بيوت الاغنياء وخلف هذه الشوارع تقع الاحياء السكنية الاخرى للطبقة الفقيرة وهي ذات شوارع ضيقة اشبة بالازقة كما تقع الاسواق بالقرب من الانهار وعند ابواب المدينة كما تحاط هذه المدن بالاسوار والخنادق لحمايتها من الهجمات الخارجية وبعد هذه الاسوار تقع القرى والاراضي الزراعية وبعدها تضهر الاراضي الصحراوية التي يتجول فيها الرعاة

١٠- قصر انس

نسب الى انس بن ماللك الانصاري ويقع شمالي المسجد او مايعرف بمنطقة الطفوق وقد وصف الجاحظ بانة شبة بالضيعة التي كانت تحيط بالمزارع والبساتين ويقع بالقرب منة نهر عدي ويذكر ياقوت بانة يقع في الزاوية

١١- الزاوية

يتردد ذكر الزاوية في المراجع التاريخية فيروي البلاذري انه كان بها عند مجيى المسلمين دسكرة(٣) ويحتمل انة كان فيها ابنية قديمة ولما كان قصر انس يقع في الزاوية كما ذكرنا ذللك قبل قليل معتمدين على رواية ياقوت فان الزاوية تقع في شمال البصرة وقد اتخذ فيها الحجاج مقرا لة

١٢- سكة المربد

يتفرع من المربد شوارع عديدة اهمها سكة المربد والتي تصل المربد بالمسجد الجامع ويحتمل ان هذه السكة كانت بمثابة الطريق الرئيسي للمدينة ويبدو انها كانت عريضة واسعة(٤) ومن المعرفة ان المدينة التي نشات لسكن العرب يحتاجون الى شوارع عريضة لمرور خيولهم وابلهم ويحتمل ان عرضها كان خمسين ذراعا ٢٥م كما كان الحال في شوارع الكوفة (٥)

---

(٣) البلاذري : انساب الاشراف ,ص ٣٤٠ – ٣٤٣ , ج٢ / ١٦٤ , اليعقوبي : التاريخ , ج٢ / ٣٣٢ ,ياقوت المعجم ج٢ / ٩١١

(٤) الطبري : التاريخ , ج٢ / ٤٥٢

(٥) الطبري : التاريخ , ٢ / ٤٥٢

١٣-المربد

يقع المربد في غربي البصرة وارضة من الكذان او الحجارة الكلسية البيضاء الرخوة (٨)ونظرا لموقع المربد عند مدخل البصرة الغربي ومن جهة الصحراء فقد اصبحت لة اهمية كبيرة باعتبارة سوق للمنتوجات وللمربد اهمية كبيرة من الناحية الثقافية في البصرة فقد اصبح مكانايلتقي فيه الشعراء والادباءواللغويون ممن يبحثون عن اللغة العربية الفصحى الخالصة (٢)فضلا عن اهمية السياسية بكونة مجمعا للناس اثناء الاحداث السياسية الهامة ففية احتشد الناس استعدادا للقتال عندما تازمت العلاقة بين تميم والازد وبكر وذللك على اثر وفاة يزيد كما جرت فية معركة بين الحجاج والاشعث

١٤- الكلاء

وهوالرصيف الذي ترفا فية السفن وكانت فية مخازن للتجار(٣) ويشير البطري (٤) عندما تقدم ابن الاشعث الى البصرة قرر الحجاج ان يصادر طعام التجار في الكلاء ولا شك فية ان ذكر الطعام التجار دون غيرة من الاماكن دليل قطعي على ان الكلاء (٥)كان بمثابة المركز الرئيسي للاطعمة وما يقارب صحة هذا القول هو قربة من نهر معقل الذي يعتبر الشريان الرئيسي للتجارة مع العراق والاهواز (٦)

(٨) الطبري : ج١ / ٣٧٩ , ابن الفقية : المعارف , ص ٢٤٦ , الجمهرة ج١ /٢٥٩ , ابن منظور : لسان العرب , ج ٥ / ١٣٣
(٣) ياقوت : المعجم , ج٤ / ٢٩٣
(٤) التاريخ ,ج ٥ , حوادث سنة ٢٧٥ ه
(٥) البلاذري : انساب الاشراف , ص ٣٤٠
(٦) العلي : خطط البصرة , ص ٢٩٥

المبحث الثالث

التنقيبات الاثرية في مدينة البصرة

باشرت مديرية الاثار العامة بالحفريات في عدد من مواضع وتلول اثرية في مدينة البصرة منذ سنين عديدة فقد بدأت بالتنقيبات منذ عام ١٩٤٣ وهذا ما عرفناه من خلال اطلاعنا على تقارير التنقيبات التي اجريت في مدينة البصرة القديمة المودعة في قسم التحريات الاثرية في المؤسسة الامة للأثار واجرت المؤسسة العامة ل لأثار التنقيب لعدة مواسم في تلول الشعيبة المؤلفة من اربعة تلول للفترة من ١٩٦٤\٤\١٧ ولغاية ١٩٧٠\١٠\١٧ و باشراف مفتش الاثار السيد احمد مهدي الشكرجي وفي صيف عام ١٩٧٠ استظهرت هيئة التنقيب التابعة للمؤسسة العامة للأثار بقايا الجامع الاول من المدينة وبعد ذلك قامت جامعة البصرة بمباشرة اعمال الحفريات في تلول الشعيبة المؤلفة من مرفقين للفترة من ١٩٧١\١٠\٢٣ ولغاية ١٩٧١\١١\٨ والمشار اليهما بالتلين رقم (١)ورقم (٢) حسب ما ورد في تقرير هيئة التنقيب اما بالنسبة الى مسجد البصرة الكبير فقد ابتدأت به اعمال التنقيب للكشف عن بعض جوانب المسجد الا ان التنقيب توقف ولم تسفر عن أي نتائج تذكر سوى بعض الارقة المحيطة بالمسجد اضافة الى عدد غير قليل من كسر الفخار والمسارج وفي عام ١٩٧٢ استأنفت الجامعة عمليات الكشف عن مسجد الجامع وبدأت اعمالها في الواجهة الشرقية منه وقد اسفرت الاعمال عن النتائج التي اشرناها في فصل تخطيط مدينة البصرة القديمة عند تناولنا للمسجد الجامع وقد استمرت عمليات الكشف اعتبارا من كانون الاول ١٩٧٢ ولغاية مايس ١٩٧٣عام بالإضافة الى ذلك استمرت المؤسسة العامة للأثار بحفرياتها من خلال عمل مجسات في مواضع عديدة في مدينة البصرة القديمة منذ عام ١٩٧٩ ولازالت مستمرة حتى الان حيث بدأت تنقيباتها في محلة العرب قطاع (٢٠٠١) غرب الزبير وكشف عن وحدات بنائية سكنية اطلقت عليها اسم القصور وعددها خمسة وقد تم كشف القصور الثلاثة في موسم عام ١٩٧٩\١٩٧٨ واعطيت القصور هذه الارقام حسب اسبقية الكشف عنها وفي الموسم الثالث كشف عن القصر الرابع بتاريخ ١٩٨٠\٨\٢٧ اما القصر الخامس قتم استظهاره خلال حفريات الموسم الرابع عام ١٩٨١

١- القصر الاول

يبلغ طول هذا القصر (٣٨م) وعرضة (٤٠‘٢٠م)ويقع المدخل الرئيسي للقصر في الضلع الشرقية حيث يودي الى ممر مشار الية في المخطط بالرقم (٢١) والذي يبلغ طولة (٣٠‘١٦م)وعرضة (٢٢٠م)وفي هذا الممر توجد ثلاثة مداخل تؤدي الى ثلاثة غرف عرض المدخل الذي يؤدي الى الغرفة رقم (٤)حوالي (٩٠سم)وعرض المدخل الذي يؤدي الى الغرفة رقم (٥)حوالي (٤١م)اما عرض المدخل الذي يؤدي الى الغرفة رقم (٢)حوالي (٩٠سم)تمتاز غرف هذا القصر بكونها متتالية ومتناظرة فالغرفة رقم (٤) والبالغ طولها (٦م) وعرضها (٢٠‘٣م) فيها مدخل يبلغ عرضة (٩٠سم) ويؤدي الى الغرفة رقم (٥)وقياسها

(٤٬٧٠×٥)كما يبلغ قياس الغرفة رقم (٢)(٦م×٣م)وفي جدار الغرفة مدخل عرضة (١٬٢٠م)يؤدي الى غرفة مشارا ا ليها بالرقم(١) وقياسها (٤٬٨+٤٬٠٤م)وتطل على ممر طولة (١٥٬٦٠م)وعرضة (٢٬٣٠م)الملاحظ على هذه الغرف ان سمك جدرانها يختلف الواحد الاخر وتتراوح ما بين (١٬٢٠ - ١م)ومن الممر رقم (٢٣) يوجد مدخل سعته (٦٠س)يؤدي الى الغرفتين المرقمتين (٧و٨)حيث نلاحظ عدم التنسيق في هذه الغرف فالغرف رقم (٧) يبلغ قياسها (٧٠٬٢×٤٬٢٠م)وقياس الغرفة رقم (٨) حوالي (٢٬٦٠م×٤٬٢٠م)ويتقدم الغرفة ٧و٨و٩و١٠و١١ ممر مشاراً الية بالرقم (٢٤) يخترق خمسة مداخل تصل الى هذه الغرفة ويبلغ طول الممر (١٤م) وعرضة (٢٬٢٠م) وعرضة (١م)والثاني يطل على ممر ضيق يتصل بالغرفة رقم (٧) اما الغرفة (٩)فيبلغ قياسها (٢٬٥٠م×٤٬٩٠م) والغرفة رقم (١٠)لها مدخلان احدهما من الغرفة رقم (٢)والثاني من الممر رقم (٢٤) ويبلغ قياسها (٢٬١٠×٤٬٥٠م) كم توجد غرفتان متداخلتان يشار اليهما بالرقم (١١) ويبلغ قياس احدهما (٢٬٤٠×٢٬٣٠م)ومن الممر المرقم (٢٤)بالمخطط

٢- القصر الثاني

تبلغ ابعاد هذا القصر (٣٤م طولا ×٤٣٬٥م عرضا) تتقدم ساحة وسطية مشارا اليها بالرقم (٤) وتطل على هذه الساحة سبعة مداخل تودي الى الغرفة المدخل الاول ويبلغ عرضة متر واحد يؤدي الى غرفة رقم (١١) وقياسها (٧٠٬٥م ×٤٬٥٠م) والمدخل الثاني يؤدي الى غرفة رقم (١٠) وقياسها (٦٬٤٠×٣٬٨٠م)ويبلغ عرضة (١٬٥٠م) اما المدخل الثالث فيبلغ عرضة (١٬٥٠م) يؤدي الى غرفة رقم (٩) وقياسها (٥٬٥٠م×٣٬٥٠م)والمدخل الرابع سعته متر واحد يؤدي الى قاعة كبيرة حيث يزين ضلعها الشمالي اعمدة عددها ستة اثنان منها اظهرت بصورة كاملة اثناء التنقيب ويبلغ قياس القاعة (١٤٬٧٠م ×١٢٬٥٠م) كما يمكن الدخول الى هذه القاعة بواسطة مدخلين اخرين احدهما من الغرفة رقم (٢) ذات الاربعة مداخل وتبلغ سعته (١٬٢٠م) اما المدخل الخامس والمطل علة الساحة رقم (٤) والبالغ عرضة (١٬١٠م) فيؤدي الى الغرفة ذات اربعة مداخل تزين زوايا الغرفة الاربعة اربعة اعمدة اسطوانية مطلية بالجص ويبلغ سعة كل من المدخل (١٬١٠م) كما تمتاز بوجود العضادات على جوانب مداخلها ويبلغ قياس الغرفة رقم (١) حوالي (٦م×٦م) ويبدو ان هذه الاعمدة استخدمت لتحويل القاعدة المربعة الى قاعدة مثمنة لكي يرتكز عليها بدن القبة وفي هذه الغرفة مدخل يؤدي الى الغرفة مشار اليها بالرقم (٢) كما يوجد لها مدخل ثاني وهو بمثابة المدخل السادس الذي يطل على المساحة رقم (٤) والمداخل الثلاثة احدهما في الضلع الشمالية للغرفة وسعته (١٬١٠م) والثاني في الضلع الجنوبية وسعته (١م) والثالث في الضلع الشرقية وسعته (٢٬١٠م) ويؤدي الى قاعة رقم (٢)وقياسها (٩٬٥٠م×٤٬٦٠م) اما المدخل السابع المطل على الساحة رقم (٤) والبالغ عرضة (١م) يؤدي الى غرفة رقم (٢٤)وهي ذات ثلاثة مداخل سعة كل واحد منها (١م)وقياسها (٣٬١٠م×٣٬٦٠م)وفي جنوب الغرفة يوجد ممر طولة (٦م)وعرضة (١٬٣٠م) له مدخل عرضة (٩٠سم)كما يطل على هذا الممر مدخل سعته (١م)يؤدي الى غرفة رقم (١٣) وقياسها (٣٬١٠م×٤م) والى جانبيها الغرفتين المرقمتين ١٤و١٢

٣-القصر الثالث

يمتاز الضلع الجنوبي لهذا القصر بانة مدعم بأبراج نصف دائرية عددها اربعة ابراج قطر كل منهما (٥٠سم) وتختلف المسافة بين كل برج واخر فهي تتراوح بين(١،٣٠م،٢م،٢،٢٠م،٣م)ويبلغ سمك الجدار (٦٥سم) يتألف هذا القصر من ساحة مكشوفة مشار اليها بالرقم (١) قياسها (٤٠،٨٠م×١٠،٥٠م) وتطل على هذه الساحة قاعة رقم (٣)قياسها (١٧،٣٠م)والى جانب هذه القاعة قاعة رقم (٢)قياسها (٦م×١٦،٢٠م)ويبلغ سمك جدار القاعتين (٦٠سم) ولهذه القاعة مدخل عرضة (١،٥٠م) وللقاعة رقم (٣) مدخل عرضة (١م) يؤدي الى ممر ضيق يفضي الى الغرفتين (٤و٥)وقياس الغرفة رقم (٤) حوالي (١،٩٠م×٥م) اما الغرفة رقم (٥) فلها مدخلان سعة احدهما (١م) اما الثاني فيبلغ سعة (٩٠سم) وقياسها (٧٠ ،١م×٣،٤٠م)والمدخل الذي تبلغ سعة (٩٠سم)في الغرفة رقم (٥)يؤدي الى الغرفة رقم (٦)قياسها (٣،٨٠م×٣،٤م) وهذه الغرفة تؤدي الى غرفة اخرى مشار اليها بالرقم (٧) وقياسها (١،٨٠م×٣،٤٠م) وتمتاز هذه الغرفة بانها متتالية والى جانب غرفة رقم (٧)توجد غرفة قياسها (٣،٣٠م×٣،٩٠م) والمشار اليها بالرقم (٨)و في الضلع الشمالي للقصر بقايا جدران مهشمة وممر لم يكتمل فيه التنقيب والى جانب الممر غرفتان مشار اليهما بالرقم (٩،١٠)وقياس الغرفة رقم (٩)حوالي (٢م×٣،٥٠م)اما الغرفة رقم (١٠) فقياسها حوالي (٢م×٣،٢٠م)

٤-القصر الرابع

تم كشف جزء منة وسورة في ١٩٨٠\١٨\٢٧ وتركزت اعمال هيئة التنقيب خلال عام ١٩٨٠ في هذا القصر وهو من القصور المكتشفة في ارض الزبير الواقع في الجهة الغربية من مواضع القصور المكتشفة في المواسم السابقة يشغل هذا القصر ارضا قياسها (٥٠،٢٧م×١٩،٥)أي ان مساحته السطيحة (٥٣٦،٢٥م)يحد القصر من الجهة الجنوبية سور مشيد باللبن (الطوف)وله دعامات او ابراج اسطوانية ترتكز على قواعد مربعة قطر كل برج (١،٩٠م)ويبلغ طول السور (٧٩م)وقد رصف قسم من ارضيات القصر بالأجر الربع قياس الاجرة (١٦×١٦×١٦سم) وهو من صناعة البصرة ويضم هذا السور مجموعة من المباني موزعة ما بين القسم الغربي والشمال الشرقي وجميعها تطل على مساحة وسطى وقد شيدت حجر هذه المباني بشكل مستطيلات متوازية يفضي بعضهما الى البعض الاخر عن طريق مداخل سعة الواحد منها متر واحد تقريبا وتمتاز ارضياتها بكونها مشبعة بالجص والاجر احيانا حيث جرى بعض التعديلات في ارضياتها وبخاصة الزاوية الشرقية والجنوبية للسور الداخلي الثاني الذي يضم هذه المرافق وبالنظر لأهمية هذا الموقع الأثري فقد توسعت هيئة التنقيب في عملها وتم العثور على جملة حجر وممرات ويمكن ان تقسم القصر الى ثلاثة مستطيلات المستطيل الاول يضم هذا المستطيل حجرة خارجية اشرت بالرقم (١٢)وتقع قرب المدخل وقياسها (٨م×٣م)وتطل على ممر يؤدي الى مرافق القصر قياسه (١٣م×٢م)والمشار اليها بالرقم(١)ويمكن الدخول من هذا الممر بواسطة مدخلان عرض احدهما متر واحد الى حجرة رقم (٢)والتي يبلغ قياسها (٥م×٣،٦٠م)كما يوجد في الضلع الشرقي لهذه الحجرة مدخل سعته (٩٠سم)يؤدي الى الغرفة المجاورة والمشار اليها بالرقم (١٣)واتي يبلغ قياسها (٣،٥٠×٢م)ويمكن الدخول الى هذه الغرفة بواسطة ثلاثة مداخل احدهما من الغرفة رقم (٢)والثاني من الممر رقم (١)والبالغ عرضة (٦٠سم)والثالث من الساحة الوسطية وعرضها متر واحد كما ان

الغرفة (٢)تطل على الساحة الوسطية بواسطة مدخل عرضة (٩٠م)والى جانب الغرفة رقم(١٠)غرفة اخرى رقم(٤)ويمكن الدخول اليها بواسطة ثلاثة مداخل احدها من الساحة الوسطية والذي يبلغ عرضة (١٬٢٠م)والثاني من الممر رقم (٥)وعرضة (١٬١٠م)والثالث الممر رقم (٦)وهو بالحقيقة امتداد للممر رقم (٥)وعرضة (١٬٢٠م) ويبلغ قياس الغرفة رقم (٤)حوالي (٤×٣٬٥٠م)كما يبلغ طول الممر رقم (٥)حوالي (٥م)وعرضة (١م)اما بالنسبة الى الممر رقم (٦)فيبلغ طولة (٣٬٨٠م) وعرضة (١م) (المستطيل الثاني)حجرة مستطيلة متصالبة المداخل وقد اشرت بالرقم (٧)وقياسها (٧٬٢٠م×٣٬٤٠م)وكل من مداخلها يؤدي الى ممرات مشار اليها بالرقمين (٥و٨)والممر رقم (٨)مقياسها (٧٬٣٥م×١٬٦٠م)وسعة مداخل الغرفة رقم (٧)تتراوح بين (١٬٣٠م٬٥٠سم٬٥٠شم)وتطل هذه على مساحة وسطية مشار اليها بالرقم (٩)ويبلغ قياسها(١٠٬٧٠م×٩٬٦٠م)اما المستطيل الثالث فيتالف من ثلاثة حجر مشاراً اليهلأارقام (١٠و١١و١٣)ويؤدي الى هذا المستطيل مدخلان المدخل الاول يفضي الى الغرفة رقم (١٠)وقياسها (٤٬٨٠م×٢٬٢٠م)من الساحة الوسطية وعرضة (٨٠سم)اما المدخل الثاني الذي يطل على الساحة الوسطية وعرضة متر واحد يؤدي الى الغرفة رقم (١١) وقياسها (٤٬٨٠م×٢٠٬٥م) وفي الضلع الشرقي لهذه الغرفة مدخل عرضة متر واحد يفضي الى الغرفة رقم (١٣)والبالغ قياسها (٤٬٣٥م×٣٬٧٥م)يمتاز هذا القصر بكونه محاذ بسور مدعم ابراج عددها ستة من الجهة الجنوبية للقصر وفي هذا السور يوجد المدخل الرئيسي للقصر وعرضة (٢٬٧٠م)وفي نهاية السور توجد بعض المرافق المتممة للقصر والمؤلفة من ثلاثة حجر متداخلة يمكن الدخول اليها بواسطة مدخل عرضة (١٬٢٠م)وفي الغرفة رقم (١٥)وقد اشير الى هذه الغرفة بالأرقام(١٤و١٥و١٦)كما يبلغ قياس كل من الغرفتين (١٤و١٦)حوالي (٢٣×٣٬٨٥م)اما الغرفة الوسطية رقم (١٥)فقياسها حوالي (٤٬٥م×٢٬٢٠م)

وقد عثرت هيئة التنقيب في الانفاس وخاصة في القسم الشرقي لهذه الوحدة البنائية والتي يعود زمنها الى نهاية العصر الاموي على بعض الوحدات والكسر الزخرفية المكونة من اوراق عنب سباعية واثمار رمان وكيزان الصنوبر وعناقيد عنب كلها محفورة بصورة دقيقة كما انتم العثور على نصف قطعة دائرية يتخللها بروز بهيئة حراشف واثمار رمان وهي من الزخرفة الاموية المتقدمة وبالنظر لتعرض هذا الموقع الى النبش والتخريب سابقا بانة لم يتم العثور على اللقى الاثرية الزجاجية والفخارية وغيرها

٥-القصر الخامس

تم كشف هذا القصر في ١٩٨١\١\١٧ ويقع في القطاع (٢٠٠١)حملة العرب في الجهة الشمالية الغربية لمدينة الزبير وهو عبارة عن قصر مستطيل الشكل يشغل مساحة قدرها(٤٩٣٬٥٠م)تمتاز جدران هذا القصر بأنها مبنية بالطين (الطوف) ويتراوح ارتفاعها من(١٬٨٠م-٥٠سم)وسمكها(١م-٨٠سم)ومطلية بالجص وكذلك ارضية وهذا ما ا تضح الى هيئة التنقيب اثناء العمل والقصر حالياً مصانا من قبل الهيئة ويضم هذا القصر عدة غرف وقاعات وممرات مختلفة الابعاد وتتصل هذه الغرفة والقاعات والممرات وبعضها بواسطة المداخل التي تزينها العضادات على جانبيها والتي يبلغ عددها (١٩)مداخلا ويقع المدخل الرئيسي للقصر في الجهة ا لشمالية الشرقية ويختلف عن بقية المداخل بوجود دكة تبرز عن الجدار حوالي (٤٠سم)وبارتفاع (٤٣سم)مبنية بال

اجر وهناك مدخل اخر للقصر يقع في الجهة الشمالية الغربية يتآلف هذا القصر من ثماني قاعات وغرف مختلفة الأبعاد إضافة الى خمسه ممرات اربعه منها تحيط بالقاعة الوسطية الكبيرة والممر الخامس يقع في الجهة الشمالية البناية ويمتاز مداخل القصر بالعضادات التي يتراوح عرضها (٣٠سم)كما اتها تبرز عن الجدار بسمك (٥سم)

وتم اكتشاف الضلع الجنوبي بالسور وهو مدعم بأبراج نصف دائرية عددها خمسة ابراج نصف قطر كل منهما (٨٠سكم)منها برج الزاوية الذي يقع في الجهة الشرقية من السور يشكل ثلاثة ارباع الدائرات وتختلف المسافة بين هذه الابراج كما يبلغ طول السور (٥٩م)ويمتد من الشرق الى الغرب وهو مبني بالطين ومطلي بالجص وهو في الوقت الحاضر مصان بالجص من قبل هيئة التنقيب ويبلغ ارتفاع بقايا هذا السور حوالي (٩٠سم) وسمكة (١م)ام مدخل السور فيبلغ اتساع فتحته (١٬٦٠م) يبلغ طول الضلع الشرقي للقصر (٢٥٬٤٠م) وطول الضلع الغربي (٢٧٬٩٠م) والضلع الشمالي (٢٠٬٣٠م) والضلع الجنوبي (١٩٬٥٠م) ويؤدي المدخل الرئيسي للقصر الى ممر مشاراً إليه بالرقم (٢) حيث يبلغ طوله (١٢م)وعرضه (٢م) ومن هذا الممر مداخل احدهما يؤدي الى غرفة رقم (٣) ويبلغ عرضها (٢٬٩٠م) وطولها (٧٬٦٠م) ومن الممر رقم(٢) يوجد مدخلان أحدهما يؤدي الى الممر رقم (٦) والذي يبلغ طوله (٣٬١٠م) وعرضه (١٬٥٠م) أما المدخل الثاني فيؤدي الى قاعة مستطيلة الشكل رقم (٤) وقياسها (٨٬٥٠م×٣٬٥٠م) وفي نفس القاعة مدخل يؤدي الى غرفة رقم (١) قياسها (٢م×٤٬٨٠م) كما تقابل القاعة رقم (٤) غرفة مستطيلة الشكل رقم (٥) وقياسها (٤×٥٠ ٬٣م) ومن القاعة رقم (٤) مدخل يطل على ممر يتقدم القاعة الوسطية حين تحاط هذه القاعة رقم (٩) ذات المداخل الأربعة بأربعة ممرات مشارا إليها بالأرقام (٦و٨و١٠و١١) وقياس كل من الممرين (١٠و٨) حوالي (١١٬٩٠م طولاً و(٣٬٣٠م عرضاً)أما الممرين رقم (٧و١١) فقياس كل منهما (٩م طو لاً و٢٬٥٠م عرضاً)وفي هذه الممرات توجد مداخل ثلاثة تؤدي إلى ثلاث غرف مشاراً إليها بثلاثة أرقام هي (١٤٬١٣٬١٢) فالغرفة رقم (١٢)قياسها حوالي (٣٬٥٠م×٣م) والغرفة رقم (١٣)وقياسها (٣٬٦٠م×٩٬٢٠) أما الغرفة رقم (١٤) فقياسها (٣٬٨٠م×٣٬٣٠م)

ومن القاعة رقم (١٣) يوجد مدخل يؤدي إلى ممر رقم (١٥) حيث يحيط بالغرف الثلاث من الضلع الجنوبية ويبلغ طول هذا الممر (١٧م) وعرضه (١م) إن أبرز ما نلاحظه في هذا القصر هو المداخل التي وضعت على مسار واحد وهذا لم نلاحظه في القصور الأربعة

الخاتمة

ففي الفصل الأول تناولت الكتاب فتح القسم الجنوبي للعراق من الحكم الفارسي منذ سنة ١٢ه استناداً ما ذكره المؤرخون من روايات وما فصلت في احداث صاحبت حركة الفتح هذه في المنطقة الجنوبية من العراق ومن الأمور المهمة التي توصلنا إليها في هذا الفصل النشاطات العسكرية التي واكبت فتح جنوبي العراق والطريق الذي سلكه خالد بن الوليد عند دخوله العراق

وفي الفصل الثاني تناول البحث دراسة موضع البصرة قبل الإسلام وتناول ما كان فيه من مسالح ودساكر ونظراً لأهمية هذا الموضع فقد حللنا عوامل اختيار الخليفة عمر بن الخطاب وقادته له وحددنا هذه العوامل بعوامل ثلاثة عسكرية وجغرافية واقتصادية ونظراً لموقع البصرة الى حافة الصحراء العربية من جهة وعلى شط العرب وقربها من الخليج العربي من جهة أخرى فقد لعبت دوراً تجارياً كبيراً فهي ثغر العراق ومرفأ السفن القادمة من الشرق والغرب وقد بلغت هذه الأهمية ذروتها ابن العهد الأموي وبحثنا في الفصل الثالث تسمية اسم البصرة وتوصلنا إلى أن أصل الكلمة عربي غير مشتق وغير مأخوذ من الفارسية أو الآرامية ناقشنا في الفصل الرابع أنهار مدينة البصرة والفترة التي حفرت فيها ومواضعها فيبدو لنا أنا كلتا المدينتين (البصرة – الابلة) ذات طبيعة جغرافية واحدة ومما زاد في حدة ارتباطهما بالبعض هو حفر العديدة من الأنهار من الابلة متجهة نحو البصرة

وفي الفصل الخامس توصلنا إلى تحديد تاريخ تمصير المدينة وتحديد خطط المدينة وتناولنا المسجد الجامع ودار الامارة والمرافق الأخرى وتناولنا في الفصل السادس والأخير التنقيبات الأثرية التي قامت بها كل من المؤسسة العامة للآثار والتراث وجامعة البصرة وما كشف أثناء هذه التنقيبات من وحدات بنائية عرفت بالقصور